

تجنب المعركة الجانبية... [و] توجهت... الى عدد من الاشقاء العرب والاصدقاء في العالم، لمناقشتهم التدخل لدى القيادة السورية لوقف هذه المأساة» («فلسطين الثورة»، مصدر سبق ذكره، ص ٥)؛ ووجه رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، ثلاثة رسائل عاجلة الى الرئيس السوري، حافظ الاسد، والرئيس الليبي، معمر القذافي، والرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديـد. وما جاء في رسالته الى الاسد: «انتي اتوجه الى سعادتكم راجياً ان يجد ندائـي هذا صداء الایجابي الطيب لدى الاخ الرئيس، ليـامـر، فوراً، بـايـقـافـ هـذاـ العـدوـانـ الـلاـانـسـانـيـ عـلـىـ الـبـقـيـةـ الـبـاقـيـةـ مـنـ اـطـفـالـاـ وـنـسـانـاـ فيـ هـذـهـ الـمـخـيمـاتـ الـمـدـمـرـةـ وـذـكـرـهـ عـلـىـ الـمـسـيـرـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـعـلـىـ ثـوـرـةـ شـعـبـناـ الـفـلـسـطـيـنـيـ وـانـقـاضـهـ الـمـارـكـةـ،ـ الـتـيـ تـائـرـ تـائـرـاـ مـيـاشـراـ،ـ بـمـاـ يـحـدـثـ عـلـىـ مـخـيمـاتـ اـهـلـهاـ فيـ لـبـانـ،ـ مـنـ عـدـوـانـ وـحـصـارـ وـتـدـمـيرـ» (السفـينـ،ـ ١٩٨٨ـ/ـ٦ـ/ـ٢٣ـ).ـ وـاتـصـلـ العـقـيدـ القـذـافـيـ بـالـرـئـيسـ السـوـريـ للـتـنـقـيـقـ فيـ وـقـفـ الـاقـتـالـ الـفـلـسـطـيـنـيـ،ـ فـطـمـانـهـ الرـئـيسـ الاسـدـ اـلـىـ انـ الـنـظـمـاتـ بـادـرـتـ اـلـىـ تـشـكـيلـ وـفـدـ مـركـزـيـ يـتـولـيـ الاـشـرافـ عـلـىـ تـطـبـيقـ وـقـفـ اـلـاطـلاقـ النـارـ» («المـوقـفـ الـعـربـيـ»،ـ مصدرـ سـبـقـ ذـكـرـهـ،ـ صـ ١٥ـ).ـ كـمـ زـارـ دـمـشـقـ وـزـيرـ خـارـجـيـ الـكـوـيـتـ،ـ صـبـاحـ الـاحـمـدـ،ـ حـامـلـ رـسـالـةـ مـنـ اـمـيرـ الـكـوـيـتـ اـلـىـ الرـئـيسـ السـوـريـ تـتـعـلـقـ بـحـربـ الـمـخـيمـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ فيـ لـبـانـ،ـ وـطـلـبـ مـنـ «بـمـاـ لـهـ مـنـ نـفـوذـ وـمـكـانـ...ـ الـعـملـ لـوـقـفـ هـذـاـ الـاقـتـالـ،ـ لـأـنـهـ سـيـؤـثـرـ عـلـىـ مـاـ تـحـقـقـ فـيـ الـأـرـاضـيـ الـعـرـبـيـةـ الـمـحـلـةـ،ـ جـراءـ اـنـقـاضـةـ الـشـعـبـ الـعـرـبـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـ الـتـيـ اـيـدـيـاـهـاـ وـأـرـزـيـاـهـاـ» (الـقـبـسـ،ـ ١٩٨٨ـ/ـ٧ـ/ـ٧ـ).ـ وـقـالـ وـزـيرـ خـارـجـيـ الـكـوـيـتـ:ـ «اـنـ الرـئـيسـ السـوـريـ كـانـ عـنـدـ حـسـنـ ظـلـنـ اـمـيرـ الـكـوـيـتـ،ـ اـذـ وـعـدـ بـذـلـ جـهـودـهـ لـوـقـفـ الـاقـتـالـ فيـ الـمـخـيمـاتـ» (المـصـدرـ نـفـسـهـ).ـ وـزـارـ دـمـشـقـ،ـ اـيـضاـ،ـ وـفـدـ تـونـسـيـ رـسـميـ،ـ بـتـارـيـخـ ١٩٨٨ـ/ـ٧ـ/ـ٨ـ،ـ بـرـئـاسـةـ مدـيرـ حـزـبـ التـجـمـعـ الـدـيمـقـراـطـيـ الـتـونـسـيـ،ـ حـامـدـ الـقـرـوـيـ،ـ الـذـيـ قـالـ:ـ «اـنـ مـهـمـتـهـ فـيـ سـوـرـيـاـ جـزـءـ مـنـ الـجـهـودـ الـرـامـيـةـ اـلـىـ اـنـهـاءـ الـوـضـعـ الـمـأسـاوـيـ فـيـ الـمـخـيمـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ فـيـ لـبـانـ» (الـسـفـينـ،ـ ١١ـ/ـ٧ـ/ـ١١ـ).ـ وـكـانـ عـرـفـاتـ أـعـربـ،ـ فـيـ رـسـالـةـ الـرـئـيسـ الـمـصـريـ،ـ حـسـنـ مـبـارـكـ،ـ عـنـ ثـقـتهـ بـأـنـ الرـئـيسـ مـبـارـكـ وـرـئـيـسـ وـالـمـلـكـ الـعـربـ اـنـ يـأـلـواـ جـهـداـ بـالـعـملـ عـلـىـ اـيـقـافـ هـذـهـ الـمـحـنـةـ،ـ وـالـقـيـادـةـ

وفي ٦/٨/١٩٨٨، اجتمع الرئيس السوري مع عرفات على هامش قمة الجزائر العربية «حيث تم بحث العلاقات الفلسطينية - السورية، والموقف العربي بصورة عامة» (القبـسـ،ـ ١٩٨٨ـ/ـ٦ـ/ـ٩ـ).ـ وبعد القمة مباشرة، تجدد قصف المخيمين بعنف في ٦/١٠/١٩٨٨ـ،ـ ولمـ يتـوقفـ حـتـىـ سـقـوطـ مـخـيمـ شـاتـيـلاـ فـيـ ٦/٢٧ـ/١٩٨٨ـ.ـ وأـفـادـ مـصـادرـ فـلـسـطـيـنـيـةـ بـأـنـ «الـقـصـفـ عـلـىـ الـمـخـيمـينـ يـأـتـيـ عـمـومـاـ مـنـ مـوـاـقـعـ...ـ تـوـجـدـ فـيـ دـائـرـةـ نـفـوذـ الـقـوـاتـ السـوـرـيـةـ.ـ وـالـمحـتـ الـىـ انـ 'الـقـيـادـةـ الـمـؤـتـةـ'ـ [ـالـمنـشـقـينـ]ـ حـرـةـ فـيـ اـسـتـخـدـامـ الـطـرـقـ الـمـؤـدـيـ إـلـىـ شـاتـيـلاـ وـبـرـجـ الـبـرـاجـنـةـ،ـ وـبـالـتـالـيـ نـقـلـ الـاـمـدـادـاتـ إـلـىـ مـقـاتـلـيـهـ الـذـيـنـ يـتـحـكـمـونـ بـالـاـطـرـافـ وـالـمـاـدـاـلـ،ـ وـمـنـهـ يـضـطـقـطـونـ عـلـىـ عـنـاصـرـ 'ـفـتـحـ'ـ...ـ كـمـاـ اـنـ]ـ مـوـاـقـعـ الـقـوـاتـ السـوـرـيـةـ الـعـامـةـ فـيـ بـيـرـوـتـ الـغـرـيـبـةـ وـضـاحـيـاتـ الـجـنـوـبـيـةـ قـرـيبـةـ مـنـ اـطـرـافـ الـمـخـيمـاتـ وـمـدـاـلـهـ» (ـالـمـوقـفـ الـعـربـيـ،ـ ١٩٨٨ـ/ـ٦ـ/ـ٢٦ـ،ـ صـ ٢٠ـ).ـ وـاسـتـطـاعـتـ سـوـرـيـاـ «ـبـمـاـ تـمـلـكـهـ مـنـ عـوـامـلـ ضـغـطـ عـلـىـ بـعـضـ الـفـصـائـلـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ اـنـ تـمـنـعـ اـيـ دـورـ لـهـذـهـ الـفـصـائـلـ فـيـ مـعـرـكـةـ الدـافـعـ عـنـ الـوـجـودـ الـفـلـسـطـيـنـيـ فـيـ لـبـانـ،ـ وـقـيـادـةـ بـعـضـ هـذـهـ الـفـصـائـلـ اـلـىـ اـقـتـالـ فـلـسـطـيـنـيـاـ» (ـفـلـسـطـيـنـ الثـورـةـ،ـ مصدرـ سـبـقـ ذـكـرـهـ،ـ صـ ٥ـ).ـ وـتـمـسـكـتـ سـوـرـيـاـ بـمـقـولةـ اـنـ «ـاـقـتـالـ فـلـسـطـيـنـيـ - فـلـسـطـيـنـيـ؛ـ وـقـالـ وـزـيرـ الـاعـلامـ السـوـرـيـ:ـ 'ـاـنـ سـوـرـيـاـ لـاـ تـرـيدـ التـنـخـلـ [ـمـنـ]ـ طـرـيقـ اـجـرـاءـاتـ مـادـيـةـ،ـ كـمـاـ تـسـمـعـ مـنـ الـبـعـضـ،ـ كـمـصـادـرـ سـلاحـ اـحـدـ الـطـرـفـيـنـ...ـ وـ[ـ]ـ عـنـدـمـاـ تـقـرـرـ سـوـرـيـاـ التـنـخـلـ،ـ فـسـوـفـ تـتـخـذـ اـجـرـاءـاتـ مـادـيـةـ تـشـمـلـ الـمـتـقـاتـلـيـنـ وـاسـلـحـتـهـمـ مـنـ جـمـيعـ الـاطـرـافـ...ـ وـ[ـ]ـ انـ [ـمـنـ]ـ طـرـيقـ النـصـيـحـةـ وـالـجـهـدـ السـيـاسـيـ» (ـالـشـرقـ الـاـوـسـطـ،ـ ١٩٨٨ـ/ـ٦ـ/ـ٢٦ـ).ـ لـكـنـ سـوـرـيـاـ اـخـتـلـفـ مـعـ لـبـيـباـ عـلـىـ تـرـتـيبـ اـنـسـحـابـ مـقـاتـلـيـهـ شـاتـيـلاـ،ـ بـعـدـ اـلـاـتـقـافـ عـلـىـ تـسـلـيمـ الـمـخـيمـ:ـ فـ「ـلـبـيـباـ تـرـيدـهـمـ اـنـ يـنـسـجـبـوـ مـعـ اـسـلـحـتـهـمـ الـفـرـديـةـ؛ـ وـلـكـنـ سـوـرـيـاـ رـفـضـتـ،ـ كـلـيـاـ،ـ هـذـاـ،ـ قـائـلـةـ اـنـ عـلـيـهـمـ الـخـروـجـ دـونـ اـسـلـحـتـهـمـ」 (ـالـقـبـسـ،ـ ١٩٨٨ـ/ـ٦ـ/ـ٢٨ـ).

وـقدـ بـذـلـتـ مـ.ـتـ.ـفـ.ـ كلـ ماـ فـيـ وـسـعـهاـ «ـمـنـ اـجـلـ